انما وقع بسبب صحيح كقصد الايجاز مع ضيق الوقت ونحوه على ان كثيرا من الاشياء يجوز من النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يجوز منا فعلى المؤمن ان يراعي حد الكلام ويزنه بميزان العقل ثم يتكلم به قال
في البستان روى سماك بن حرب عن ابي نعامة العدوي انه قال اخذت بكرا ودخلت المدينة
وانا اريد بيعه فمر بي ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا اعرابي تبيع البكر فقلت نعم يا خليفة
رسول الله فقال بكم تبيعه فقلت بمائة وخمسين درهما فقال تبيعه بمائة فقلت لا عافاك الله
قال لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله لا فقد علمه ابو بكر رضي الله عنه حد الكلام يعني لا تقل
لا عافاك الله لانه يشبه الدعاء لنفي العافية انتهى كلامه والى هذه الرواية اشار المص بقوله
وسأل ابو بكر الصديق رجلا عن شيء فقال لا عافاك الله قال ابو بكر الصديق قل عافاك الله
لا اي اخر حرف النفي فان تقديمها يوهم الدعاء عليه ونظيره ما روي ان هارون الرشيد سأل
كاتبه عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين فاستحسنه وخلع عليه بخلعته حيث راعى
الادب وعدل عما عليه الاغبياء فيما بينهم من قولهم لا ابدك الله بترك الواو وحكي انه لما سمع
الصاحب بن عباد قوله وايدك الله قال هذه الواو احسن من واو الاصداغ في خدود المرد الملاح وحكي
انه راى ابو بكر الصديق رجلا بيده ثوب فقال له اهو للبيع قال لا اصلحك الله فقال هلا قلت
لا واصلحك الله لئلا يشبه الدعاء عليه كذا في الكشاف وفي الحديث لا يقول الرجل ما شاء الله
وشاء فلان وليقل ما شاء الله وحده لا شريك له وهذا القول من المص اشارة الى ما ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث في هذا المعنى من نفي تشريك مشيئة العبد مع مشيئة
الله تع بواو العطف روى حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن
احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي ارشدهم صلى الله
عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله تع على مشيئة من سواه واختارها بثم التي هي للنسق و
التراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك كذا في الشفاء وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه في بعض الامر فقال ما شاء الله وشئت فقال صلى الله عليه وسلم
اجعلتني لله عدلا بل ما شاء الله وحده ذكره في الاحياء ولا يقول ما في الناس من شر ما للنفي ومن
زائدة اي ليس فيهم شر ما داء فلان فيهم لما فيه من التعزير لذلك الفلان ولا يقول لميت اي لرجل
ميت وتوصيفه بقوله مات تذكير موته وانتقاله من الدنيا كانه يذكر بقوله مات انك تموت
ايضا فلا يناسب ان تقول له شرانه بالكسر مفقود فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذكروا موتاكم
بالخير الا ان يكون مشركا مات على شركه او قاتل نفس بغير حق او عاقا بتشديد القاف قال في القاموس
عق والده عقوقا ومعقة ضد بره اي يكون مخالفا ومؤذيا لوالديه ولم يتوبا عن القتل والعقوق
ولا يقول الرجل غاب وانتقل الى الاخرة انه خير مفقود لانه حكم على ما لا يعلمه وايضا فان ذلك
اي الخير المفقود بعد نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي صلى الله عليه وسلم لا غير لعل قول المص

هذا الشان ادب والا فان خواص عباد الله الاصحاب والتابعين وسائر الابرار والاخيار والصلحاء
كل واحد منهم خير مفقود ولا يقول لرجل ليس لاهلك بعدك اي بعد ذلك خلف بفتحتين لان الله
تع خير خلف لكل اهل ولا يقول ايضا لا يزال الاهل ملتبسا بخير ما دمت انت فيه او الناس
في خير ما بقي فيهم فلان لان هذا شيء اختص علمه بالله تع ولا يقول الرجل بالله وبك كان
ابراهيم يكره ان يقول اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله ثم بك وان يقول لولا الله ثم
فلان ولا يقول لولا الله وفلان ولا يسب احد الدهر عند نزول البلاء والمكروه فان
منزل البلايا بضم الميم هو الله تع وحده لا شريك له في انزال البلاء وتقليب الاحوال وسائر
الاحوال وسائر الافعال لا مدخل للدهر في شيء من الاشياء وامر من الامور قال الله في الحديث
القدسي يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار والسب الشتم والدهر
اسم لزمان مبتدا ايجاد العالم الى انصرامه وقد يعبر به عن المدة الطويلة ومعنى حمل الدهر
عليه عز وجل انه تبارك وتعالى خالق الدهر ومقلبه بحذف المضاف وهو خالق واقامة المضاف
اليه مقامه وهو الدهر اي فالذي يصيب الانسان من حوادث الدهر هو مني لان الدهر لا يقدر
على ايصال نفع وضر او مصدر بمعنى الفاعل اي انا الدهر المتصرف المدبر لما يحدث ويروى بالنصب
على الظرفية مقدما على فعله وهو اقلب اي انا اقلب الليل والنهار في الدهر كذا ذكر في شرح المصابيح
لابن فرشته ولا يقول لاحد في الدعاء اطال الله بقاك فانه تحية المشركين حيث كانوا
يقولون عش الف عام فلا ينبغي للمؤمن ان يقول مثل ما قاله المشرك وقيل من قال لظالم ذلك
القول اعني الدعاء بطول البقاء فقد رضي بان يعصى على صيغة المجهول او المعلوم وقوله الله مر
فوع على الاول ومنصوب على الثاني فصار عاصيا لان الرضاء بالمعصية معصية كما ان الرضاء
بالكفر كفر فلا ينبغي ان يدعى لظالم قال الحسن رحمه الله من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله
في الارض فالظالم والفاسق ينبغي ان يذم ليغتم ولا يمدح ليفرح ذكره في الاحياء ويجتنب في كلامه
ما يوهم سوءا اي شرا او قبحا وفي بعض النسخ ما يتوهم منه سوء قال في مختار الصحاح وقوله
عليهم دائرة السوء بالضم اي الهزيمة والشر وما يتشاءم به بالمد مضارع من التفاعل ولا
يجوز ان يكون من التفعل لما قال بعض الشارحين لان التشام على وزن التفعل الانتساب
الى الشام قال الجوهري تشام الرجل انتسب الى الشام مثل تقيس وتكوف والشؤم بضم الشين ضد
اليمن بضم الياء نحو ان يسمي قوس السماء الذي يقال له بالتركي الكم سغل قزح فان القزح
بضم القاف وفتح الزاء اسم سمي به شيطان ونحو ان يقول للسبحة وهي بكسر الباء الموحدة
المشددة اصبع الشهادة وهي منصوبة بيقول لتضمينه معنى يسمي وانما سميت المسبحة
بالسبابة لان الناس يشيرون بها عند السب وقوله والعنب الكرم بفتح الكاف وسكون اللام
من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم وفي بعض النسخ باعادة اللام بالاخذ

Copyright © King Saud University